الباب الخامس عشر

في همزتي الوصل والقطع

محتويات الباب

١ ـ الفصل الأول في تعريف همزة الوصل ومواضعها وحكمها وصلًا وابتداء.
٢ ـ الفصل الثاني في تعريف همزة القطع ومواضعها التي تقاس فيها وحركتها.
٣ ـ الفصل الثالث في اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة وبيان حكمها وصلًا وابتداء.
٤ ـ التتمة.

obeikandl.com

الفصل الأول

في تعريف همزة الوصل ومواضعها وحكمها وصلاً وابتداء

من المقرر أن للقارىء حالتين: حالة ابتداء وحالة وقف. ومن الأصول المقررة ألا يبتدأ بساكن وألا يوقف على متحرك ويؤخذ من هذا الأصل أن الابتداء لا يكون إلا بالحركة وأن الوقف لا يكون إلا بالسكون أو ما في حكمه كالوقف بوجه الروم كما سيأتي:

فإذا تقرر هذا فاعلم أن من الكلمات ما يكون أولها متحركاً وهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر.

ومنها ما يكون أولها ساكناً والابتداء بالساكن غير مقدور عليه بل ومحال ومن ثم احتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمة هي همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول الكلمة هذه.

وعلى هذا: فتعريف همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج ـ أي في الوصل نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[1] وهنا نجد أن همزة كلمة «الحمد» و«الذين» و«اصطفى» هي همزة وصل لسقوطها في الوصل أي وصل هذه الكلمات بما قبلها وثبوتها في الابتداء إذا ابتدىء بها.

وسميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن كما مر. ولذا سماها الخليل بن أحمد سلم اللسان[2] فتأمل.

وأما مواضعها ففي الأسماء والأفعال والحروف وتارة تكون قياسية وهو

---

(١) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٢) انظر الفوائد المفهمة: شرح الجزرية المقدمة للشريف ابن يالوشة ص (٦١) تقدم وانظر أيضاً الدقائق المحكمة شرح المقدمة لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري بهامش شرح الملا علي القاري ص (٧٧) وانظر كذلك شرح الجزرية لملا علي القاري ص (٧٧) تقدم أهـ مؤلفه.

الأكثر وروداً وتارة تكون سماعية وهو الأقل. وفيما يلي الكلام على كل موضع جاءت فيه بانفراد.

الكلام على وجود همزة الوصل في الأفعال وبيان حركة البدء بها

وهي في الأفعال قياسية ولا توجد إلا في الفعل الماضي والأمر.

أما وجودها في الماضي فلا يكون إلا في الخماسي والسداسي.

فالماضي الخماسي: نحو «اعتدى واقترب واشترى» في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾[2]. وقوله عز شأنه: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[3] وما إلى ذلك.

والماضي السداسي: نحو «استسقى واستكبر واستطعم واستنصر» في قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[4] وقوله سبحانه: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧٤﴾[5]، وقوله عز شأنه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾[6] وقوله عز من قائل: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾[7] وما شابه ذلك.

وأما وجودها في فعل الأمر فمقيد بأمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

فالأمر من الثلاثي نحو «اضرب واخرج وانظر واتل وادع» في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[8]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[9]، وقوله

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية الأولى منها.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٥) سورة ص، الآية: ٧٤.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٧٧.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٩) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣١.

سبحانه: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾[1]، وقوله عز شأنه: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2]، وقوله عز من قائل: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[3] وشبه ذلك.

والأمر من الخماسي نحو قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾[6] ونحو ذلك.

والأمر من السداسي: نحو «استغفر واستأجره واستهزءوا» في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[7] الآية، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾[8]، وقوله عز من قائل: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾[9] ونحوه.

وهذا: ومما يجب معرفته أنه (خرج) بوجود همزة الوصل في الفعل الماضي والأمر الفعل المضارع فإنها لا توجد فيه مطلقاً وأنها لا تكون فيه إلا همزة قطع على ما سيأتي.

(وخرج) بقيد الخماسي والسداسي من الماضي الثلاثي والرباعي منه «كأمر وأذن وأكرم وأحسن» في قوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾[11]، وقوله سبحانه: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾[12]،

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٧١.
(٥) سورة المرسلات، الآية: ٢٩.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٨٠.
(٨) سورة القصص، الآية: ٢٦.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٦٤ أهـ مؤلفه.
(١٠) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.
(١١) سورة الحج، الآية: ٣٩.
(١٢) سورة الفجر، الآية: ١٥.

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾[1] فالهمزة فيها همزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداء.

(وخرج) بقيد الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي الأمر من الرباعي كقوله تعالى: ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾[3] فالهمزة فيه همزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداء كذلك على ما سيأتي إن شاءالله تعالى.

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر.

أما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً.

مثالها: في الماضي نحو «استحفظوا واجتثت وابتلى» في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ۝٢٦﴾[5]، وقوله عز شأنه: ﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ۝١١﴾[6] ونحو ذلك.

ومثالها: في الأمر نحو «ادع واتل وانظر واقتلوا واخرجوا» في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[8]، وقوله جل شأنه: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾[9]، وقوله

---

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٣.
(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢١.
(٣) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣٧.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٥) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ١١.
(٧) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٤٨، وسورة الفرقان، الآية: ٩.

سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[1] وما شابه ذلك.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله رحمه الله تعالى:

وابْدَأ بهمز الوصْلِ من فِعْلٍ بضَم إن كان ثالثٌ من الفعل يُضَمّ اهـ

فخرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذي هو شرط في البدء بالضم، الضم العارض وحينئذ يبتدأ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو «اقضوا وابنوا وامضوا وامشوا وائتوا» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[4]، وقوله عز من قائل: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾[5]. وقوله سبحانه: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ﴾[6] ونحوه وليس في القرآن غير هذه الأفعال الخمسة التي ضم ثالثها عارض فيما أحسب. وإن كان فيه غيرها فهو واضح، لكن لا يجوز البدء بهمزة الوصل مجردة عن واو العطف في «وامضوا» كما هو ظاهر فليعلم ذلك.

هذا: وبيان عروض الضمة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة «اقضوا» كان أصلها «اقضيوا» بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة «اقضوا» بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقي الأفعال التي ضم ثالثها عارض فيما ذكرنا، فتأمل.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٦ أهـ مؤلفه.
(٢) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧١.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢١.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٦٥.
(٥) سورة طه عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٤.
(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٤.

وما ذكره صاحب العميد رحمه الله تعالى من عدّه كلمة «اغدوا» في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾[1] بسورة القلم ضمن الأفعال التي ضم ثالثها عارض ويبتدأ فيها بالكسر وجوباً كما قال فهو سهو منه رحمه الله[2]. والصواب أنها من الأفعال التي يبتدأ فيها بضم الهمزة وجوباً لأن ضمة ثالثها أصلية وليست عارضة وذلك لأنها من معتل اللام بالواو فتفطن.

وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصليًّا[3].

---

(١) سورة القلم، الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص (٢٢٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) خرج بالكسر الأصلي في ثالث الفعل ـ الكسر العارض فيه في نحو «اغزي يا هند» والأصل «اغزوي» بضم الزاي وكسر الواو فنقلت حركة الواو إلى الزاي بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفت الواو فصار اللفظ «اغزي» بكسر الزاي. ويجوز في الابتداء بهمز الوصل حينئذ وجهان الضم الخالص وإشمامه الكسر: هذا ما مثل به بعض شراح المقدمة الجزرية لما كسر ثالث الفعل عارض في الأمر: قلت ومثاله في القرآن في الفعل الماضي لفظ «اضطر» حيث وقع نحو قوله تعالى: «فمن اضطر غير باغ ولا عاد» في البقرة الآية: ١٧٣، وفي الأنعام، الآية: ١٤٥، وفي النحل الآية: ١١٥ عند من قرأ بكسر الطاء وهو أبو جعفر المدني رحمه الله والأصل «اضطرر» بالفك بضم الطاء وكسر الراء الأولى فلما أريد الإدغام نقل هذا الكسر إلى الطاء بعد سلب حركتها للدلالة على حركة المدغم فإذا ابتدىء من «اضطر» فيبتدأ بضم الهمزة سواء أكان على القراءة بضم الطاء أم على القراءة بكسرها.

أما وجه ضم الهمزة على القراءة بضم الطاء فظاهر وهو ضم ثالث الفعل ضمًّا لازماً كما مر.

وأما على وجه القراءة بكسرها فمراعاة لحركة الطاء الأصلية إذ كان أصلها الضم اللازم ولا التفات إذن إلى كسرتها لأنها عارضة.

هذا: ولا يجوز الإشمام هنا كما جاز في «اغزي يا هند» فتأمل وبالله التوفيق أهـ مؤلفه.

obeikandl.com

فمثال ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو «انقلب وارتضى وانطلق واذهبوا واعلموا واستغفروا واستجيبوا» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ۝٣١﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا﴾[4]، وقوله عز شأنه: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٩٨﴾[5]، وقوله عز من قائل: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾[7] وما إلى ذلك.

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسوراً كسراً أصليًّا نحو «اهدنا واصبر واكشف واصرف» في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ۝١٢﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾[11] وما أشبه ذلك.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

واكْسِرْهُ حال الكسر والفتْح ... ...

«**توضيح**»: قد تقدم قريباً أن الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٣١.
(٢) سورة الجن، الآية: ٢٧.
(٣) سورة الفتح، الآية: ١٥.
(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩٣.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٩٨.
(٦) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٠.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(٩) سورة ص، الآية: ١٧.
(١٠) سورة الدخان، الآية: ١٢.
(١١) سورة الفرقان، الآية: ٦٥ أهـ مؤلفه.

إذا كان ثالثه مضموماً ضمًّا عارضاً كاقضوا. وعليه فيصير الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً في أحوال ثلاثة. إذا كان ثالثه مكسوراً كسراً أصليًّا أو مفتوحاً أو مضموماً ضمًّا عارضاً.

وأما الابتداء بضم همزة الوصل وجوباً في الفعل ففي حالين اثنين إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً. أو كان ثالثه مكسوراً كسراً عارضاً نحو «اضطر» في قراءة أبي جعفر المدني كما ذكرنا آنفاً بالحاشية.

ومن ثم يتبين أن حركة همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مبنية على حركة الثالث منها. فإن اختلف القراء في حركة الثالث لورود الفعل من بابين نحو «انشزوا» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾[1] فقد قرأ بعضهم بضم الشين وبعضهم بكسرها فيراعى ذلك في الابتداء فيبتدأ بضم الهمزة لمن قرأ بضم الشين وبكسرها لمن كسر الشين. وكذلك يراعى اختلاف القراء في ضم ثالث الفعل عند بنائه للمجهول كما في لفظ «استحق» في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾[2] فقد قرأ حفص عن عاصم بفتح التاء والحاء على البناء للمعلوم وقرأ الباقون غيره بضم التاء وكسر الحاء على البناء للمجهول وعليه فيبتدأ لحفص بكسر همزة الوصل مراعاة لفتح ثالث الفعل ويبتدأ لغيره من القراء بضمها مراعاة لضم ثالث الفعل ضمًّا لازماً فتأمل.

الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها

وهي في الأسماء قياسية وسماعية. والاسم لا يخلو من أن يكون معرفاً بالألف واللام أو مجرداً منهما.

فإن كان معرفاً بالألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3].

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٤ أهـ مؤلفه.

وإن كان مجرداً من الألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وسماعية. أما القياسية ففي نوعين منه:

النوع الأول: مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو «افتراء وابتغاء واختلاف وانتقام» في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[2]، وقوله عز شأنه: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝٩٥﴾[4] وما إلى ذلك.

النوع الثاني: مصدر الفعل الماضي السداسي نحو «استغفار واستعجال واستكبار» في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[6]، وقوله عز شأنه: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧﴾[7] وما شابه ذلك.

وحركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوباً.

وأما السماعية ففي عشرة أسماء محفوظة ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء والثلاثة الباقية وردت في غير القرآن من كلام العرب.

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلي:

الأول: «ابن» بالتذكير سواء كان مضافاً لياء المتكلم أو لغيرها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٣) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦.
(٤) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١١٤.
(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ١١.
(٧) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧.
(٨) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.

وَٱلْآخِرَةِ﴾[1].

الثاني: «ابنت» بالتأنيث مفردة أو مثناة كقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾[3].

الثالث: «امرؤ» بالتذكير حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ أَبَوَٰكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾[5]، وقوله عز شأنه: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾[6].

الرابع: «اثنين» بالتذكير سواء كان معرباً بالألف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[10].

الخامس: «امرأت» بالتأنيث مفردة أو مثناة وسواء رسمت بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾[11]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[12]، وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[13].

السادس: «اسم» نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾[14]، وقوله

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.
(٢) سورة التحريم، الآية: ١٢.
(٣) سورة القصص، الآية: ٢٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٦.
(٥) سورة مريم، الآية: ٢٨.
(٦) سورة عبس، الآية: ٣٧.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٠٦ أهـ مؤلفه.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ١٢.
(١١) سورة التحريم، الآية: ١٠.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٢٨.
(١٣) سورة القصص، الآية: ٢٣.
(١٤) سورة الأعلى جل شأنه، الآية الأولى.

سبحانه: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[1].

السابع: «اثنتين» بالتأنيث سواء كان مضافاً للعشرة أم لم يضف نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾[4]، ويلاحظ هنا أن النون من لفظ «اثنان» في المذكر و«اثنتين» في المؤنث محذوفة لأجل تركيبهما مع العشرة.

وأما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فنوردها لتمام الفائدة: فنقول:

أولها: لفظ «است»[5].

وثانيها: لفظ «ابنم» وهو «ابن» زيدت فيه الميم.

وثالثها: لفظ «ايم» وهو للقسم وقد يزاد فيه النون فيقال «أيمن» نحو «وأيمن الله لأجتهدن».

هذا: وقد اختلف في لفظ «أيمن» بين كونه اسماً أو حرفاً والراجح أنه اسم.

وأما حركة البدء بهمزة الوصل في هذه الأسماء فبالكسر وجوباً سواء أكانت من الواردة في التنزيل أم من غير الواردة فيه إلا «أيمن» في القسم في لغتيه فيجوز فيه الفتح أيضاً وهو الأرجح.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها في المقدمة الجزرية بقوله:

... ... وفِي ... الأسماءِ غير اللام كسرُها وفي
ابنٍ مع ابنة امرىء واثنيْن ... وامرأة واسْمٍ مع اثنتَيْن اهـ

---

(١) سورة الصف، الآية: ٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٥) اسم من أسماء الدبر: قال في العقد الفريد الكبير ص (٧٥) وأصل است سته لجمعه على أستاه اهـ منه بلفظه.

الكلام على وجود همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها

همزة الوصل في الحروف لا توجد إلا في حرفين:

الأول: «ال» في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾[1] وهي هنا قياسية.

الثاني: «أيمن» في القسم في لغتيه «زيادة النون أو حذفها» وهذا على القول بحرفيته وهو ضعيف وهمزة الوصل فيه سماعية.

أما حركة البدء فيهما فبالفتح في «ال» وجوباً وفي «أيمن» على الأرجح.

«**فائدة**»: تحذف همزة الوصل لفظاً وخطًّا من «ال» إذا دخل عليها لام الجر نحو «للرؤيا. للمتقين. للذين» في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ۝٤٣﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾[3]، وقوله: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[4]، بخلاف دخول غيرها عليها من بقية حروف الجر فإنها حينئذ تحذف لفظاً وتثبت خطًّا نحو «بالآخرة بالغيب من الكتاب. كالذين. في الحياة. والطور والنجم» في نحو قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾[7]، وقوله عز شأنه: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾[8]، وقوله عز شأنه: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[9]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة الرحمن جل وعلا، الآيات: ١ ـ ٤.
(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٣.
(٣) سورة النبأ، الآية: ٣١.
(٤) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣.
(٧) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣١.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٦٩.
(٩) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٦٤.

﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾[2] وما إلى ذلك.

وحكم همزة الوصل حينئذ حكم المسبوقة بكلام نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧﴾[4] وهي بهذا مطابقة لتعريفها السابق من أنها تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل، والله أعلم.

---

(١) سورة الطور، الآيتان: ١، ٢.

(٢) سورة النجم، الآية الأولى.

(٣) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٤) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧.

obeikandl.com

الفصل الثاني

في تعريف همزة القطع ومواضعها التي تقاس فيها وحركتها

تعرف همزة القطع بأنها الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤ مِن دُونِهِ ﴾[3].

وسميت بهمزة القطع لثبوتها في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء وتسقط في الدرج كما مر ومن ثم يتضح الفرق بين الهمزتين.

وقد أشار العلامة الطيبي إلى تعريف كل من همزتي القطع والوصل بقوله رحمه الله:

وهمزةٌ تثبتُ في الحالين ... همزة قطع نحو أبيضين
وهمزةٌ تثبتُ في البدء فقطْ ... همزة وصل نحو قولك النمط[4] اهـ

مواضع همزة القطع التي تنقاس فيها وبيان حركتها

أما مواضعها التي تنقاس فيها فهي خمسة إجمالاً:

وهي الأفعال الثلاثية ومصدرا الفعل الماضي الثلاثي والرباعي على تفصيل يأتي بعد.

وأما بيان حركتها فيشمل الحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة وفيما

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٢) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآيتان: ٥٤، ٥٥ أهـ مؤلفه.

(٤) انظر نهاية القول المفيد ص (١٨٣) تقدم.

يلي تفصيل كل موضع من مواضعها الخمسة مع بيان الحركة فيه فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون والقول.

همزة القطع المفتوحة وموضع وجودها

توجد همزة القطع المفتوحة في خمسة مواضع وإليك بيانها:

الأول: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم نحو «أذن وأمر» في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[1]. وقوله عز من قائل: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[2] وما إلى ذلك.

الثاني: الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم نحو: «ألهاكم وأوحى وأحسنَ» في قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١﴾[3]. وقوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾[6]، وما أشبه ذلك.

الثالث: الفعل المضارع نحو «أذبح وأعمل وأسمع وأرى» في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾[8]، وقوله عز شأنه: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾[9] وما كان على هذا النحو.

الرابع: فعل الأمر من الرباعي نحو «أكرم وأحْسِن وأخرج وأصلح» في نحو قوله تعالى: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.
(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.
(٣) سورة التكاثر، الآية الأولى.
(٤) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٣.
(٦) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٨) من مواضعه سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٩) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢١.

إِلَيْكَ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[3] وما إلى ذلك.

الخامس: مصدر الفعل الماضي الثلاثي. وقد تكون همزة القطع فيه مفتوحة نحو «أمر وأمن وأكل» وقد تكون مكسورة أيضاً نحو «إذن وإفك وإثم».

فمثال المفتوحة في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾[4]، وقوله سبحانه: «من كلّ أَمْرٍ». وقوله جل شأنه: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾[6]، وما شابه ذلك.

ومثال المكسورة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾[9]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[10] وشبه ذلك.

همزة القطع المكسورة وموضع وجودها

توجد همزة القطع المكسورة في موضعين:

الأول: مصدر الفعل الماضي الرباعي نحو «إطعام وإخراج وإحسان وإنشاء وإكرام» في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾[11]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٧.
(٢) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣٧.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٦٩.
(٥) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٦) سورة الفجر، الآية: ١٩.
(٧) سورة القدر، الآية: ٤.
(٨) سورة المائدة، الآية: ١٦.
(٩) سورة النور، الآية: ١٢.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(١١) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾[1]، وقوله جل وعلا: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[2]، وقوله عز شأنه: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[4]، وقوله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾[5].

الثاني: مصدر الفعل الماضي الثلاثي فيما صح فيه الكسر نحو «إذن وإثم وإفك» وقد مر ذكر ذلك والتمثيل له من التنزيل آنفاً.

همزة القطع المضمومة وموضع وجودها

توجد هذه الهمزة في أربعة مواضع:

الأول: الفعل المضارع من الثلاثي المزيد نحو «أُبرىء وأحيي وأميت» كما في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾[7] وما كان من هذا الباب.

ثانيها: الفعل المضارع من الثلاثي المضعف نحو «أُبرئُ» كما في قوله تعالى: ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾[8].

ثالثها: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول نحو «أمر وأذن» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ

---

(١) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٣٥.
(٤) سورة الرحمن جل وعلا، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٧٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٨) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٣ أهـ مؤلفه.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٣١.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٦٣.

obeikandl.com

﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾[1].

رابعها: الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول أيضاً نحو: «أُوتي وأوحي وأخرج» كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ﴾[4].

«**تتمة**»: ما تقدم هو المواضع القياسية لهمزة القطع في الأسماء والأفعال.

أما في الحروف فهي فيها همزة قطع من غير شرط نحو «أن وكأن» المشددتين والمخففتين أيضاً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾[6]، وقوله عز شأنه: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾[8] وما شابه ذلك.

ويستثنى من الحروف «ال» عند سيبويه ومذهب الخليل أنها قطعية ووصلت لكثرة الاستعمال[9].

هذا: وكل ما يرد ذكره من همزات في غير ما تقدم قياسية في همزتي الوصل والقطع أو سماعية بالنسبة لهمزة الوصل فهو من همزات القطع سواء أكانت ساكنة متوسطة أم متطرفة وسواء كانت متحركة مبتدأة أو متوسطة أو متطرفة أو كانت للاستفهام أو لغيره وهي على هذا المنوال كثيرة يصعب حصرها وترد في الأسماء والأفعال والحروف بلا شرط وهي ظاهرة لا تخفى وتدرك بأدنى تأمل.

فإن قلت حيث إن همزات القطع في غير ما تقدم كثيرة وترد في الأسماء والأفعال والحروف بلا قيد فما وجه ذكرها أولاً في أبواب خاصة بها مقيسة فيها.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٩.
(٢) سورة القصص، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الجن، الآية الأولى.
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ١٧.
(٥) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(٦) سورة القمر، الآية: ٢٠.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٦.
(٨) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ٩٢.
(٩) انظر الفوائد المهمة في شرح الجزرية المقدمة للعلامة ابن يالوشة ص (٦٢) تقدم.

قلت: وجه ذكرها في تلك الأبواب هو الخوف من وقوع التشابه بينها وبين الأبواب التي تنقاس فيها همزة الوصل إذ يخفى أمرها على المبتدئين وللتنبيه على أنها في هذه الأبواب تأتي همزة قطع لا همزة وصل: وهذا هو محل بحث الصرفيين فيها فتأمل.

وإليك طائفة من أمثلة همزة القطع من غير الأبواب المقيسة فيها والتي مر ذكرها آنفاً.

فمثالها ساكنة في الوسط وفي الطرف نحو «بئر ومأكول ويؤمنون وهيىء» في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ۝٤٥﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[3]، وقوله جل شأنه: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠﴾[4] وما إلى ذلك.

ومثالها متحركة مطلقاً مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة نحو «إنا وقرآن وسئل وسنقرئك وينشىء وبدأ ومن ماء» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾[7]، وقوله عز شأنه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾[8]، وقوله عز من قائل: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ۝١٢﴾[9]، وقوله جل وعلا: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الفيل، الآية: ٥.
(٣) أول مواضعه سورة البقرة، الآية: ٣.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.
(٨) سورة الأعلى جل شأنه، الآية: ٦.
(٩) سورة الرعد، الآية: ١٢.
(١٠) سورة السجدة «الم»، الآية: ٧.

﴿كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾[1] وما شابه ذلك.

ومثالها للاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة نحو «أطلع أتتركون أألد الذكرين» في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[3]، وقوله جلت قدرته: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[5] وما كان على هذا النحو.

ومن ثم يتضح جليًا أن همزة القطع تأتي ساكنة في الوسط وفي الطرف وتأتي متحركة مطلقاً في الابتداء والوسط والطرف وتوجد في الأسماء والأفعال والحروف بخلاف همزة الوصل فإنها لا توجد إلا في أول الكلمة ولا تقع ساكنة بحال: فخالفت همزة القطع في أنها لا تأتي ساكنة، ولا توجد في وسط الكلمة ولا في آخرها فتأمل هذا. والله ولي التوفيق والهادي إلى أقوم طريق.

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٥.

(٢) سورة مريم عليها السلام، الآية: ٧٨.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٤٦.

(٤) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٢.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٤ أهـ مؤلفه.

obeikandl.com

الفصل الثالث

في اجتماع همزتي القطع والوصل معا في كلمة واحدة وبيان حكمها حينئذ

لاجتماع هاتين الهمزتين صورتان:

الأولى: أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة.

الثانية: أن تتقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل.

ولكل من هاتين الصورتين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الصورة الأولى وهي تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة

وذلك لا يكون إلا في الأفعال خاصة نحو «اؤتمن وائذن وائتوا وائتنا وائتوني» في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾[2]، وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾[3]، وقوله عز من قائل: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ﴾[5] وما إلى ذلك.

ثم لهذه الصورة حالتان:

الحالة الأولى: وصل كلمة من هذه الكلمات ونحوها بما قبلها وحينئذ

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٩.

(٣) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٦٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٧٧.

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع ساكنة نحو «الذي اؤتمن» بأن وصل لفظ «الذي» بلفظ «اؤتمن» وهنا نجد أن همزة الوصل سقطت في الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة وذلك عند من قرأ بتحقيقها كحفص عن عاصم. وهكذا الحكم في بقية الأمثلة المذكورة وشبهها.

الحالة الثانية: الابتداء بكلمة من هذه الكلمات ونحوها كالابتداء بكلمة «ائتنا» وحينئذ ثبتت همزة الوصل وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وذلك بإجماع القراء.

وأما حركة الابتداء بهمزة الوصل في هذه الحالة فخاضع لحركة ثالث الفعل كما تقدم.

فإن كان ثالثه مضموماً ضمًّا لازماً فحركة الابتداء بهمزة الوصل تكون بالضم وذلك لضم ثالث الفعل كما لو ابتدىء بكلمة «اؤتمن» وهنا تبدل الهمزة الساكنة واواً مدية لوقوعها إثر ضم.

وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل بالكسر وذلك لفتح ثالث الفعل كما لو ابتدىء بكلمة «ائذن لي» وهنا تبدل الهمزة الساكنة ياء مدية لوقوعها إثر كسر.

وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا عارضاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل بالكسر على الأصل ولا التفات إلى الضم الموجود حاليًّا لثالث الفعل فإنه عارض كما مر: ومثاله: الابتداء بكلمة «ائتوني» ونحوها وهنا تبدل الهمزة الساكنة ياء مدية لوقوعها إثر كسر باعتبار الأصل.

هذا: ولم أجد من نبه على حكم اجتماع الهمزتين في هذه الصورة فيما وقفت عليه من مراجع هذا الفن ولابد من بيان ذلك لأن بعض المبتدئين أو من لا علم عنده يخفى عليه الحكم في هذه المسألة فيقرأ بهمزتين محققتين في الوصل والابتداء وهذا خطأ قبيح وتحريف صريح لا يجوز في كتاب الله تعالى.

الكلام على الصورة الثانية وهي تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل

وهذا وارد في الأفعال والأسماء: ولهذه الصورة حالتان أيضاً:

الحالة الأولى: حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام مفتوحة وذلك خاص بالأفعال بالنسبة لما جاء في القرآن الكريم[1] وفي مواضع معدودة كما سيأتي:

الحالة الثانية: بقاء الهمزتين مجتمعتين معاً في الكلمة وذلك خاص بالأسماء وفيما يلي توضيح كلتا الحالتين.

أما حالة حذف همزة الوصل وإبقاء همزة الاستفهام مفتوحة فذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل وكانت مكسورة في الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام وابتدىء بها. والوارد من ذلك في القرآن الكريم سبعة مواضع: منها خمسة متفق عليها بين القراء العشرة. والموضعان الآخران مختلف فيهما بينهم.

أما الخمسة المتفق عليها:

فأولها: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[2] بسورة البقرة.

ثانيها: قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾[3] بسورة مريم.

وثالثها: قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾[4] بسورة سبأ.

ورابعها: قوله سبحانه: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾[5] بسورة ص.

---

(١) ومثل ذلك في غير القرآن الكريم من كلام العرب الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل غير المعرفة بالألف واللام نحو «أبنك هذا، أسمك محمد». وكذلك الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل المضمومة مثل أضطر الرجل ولعدم وقوع مثل هذا في التنزيل لم نمثل به في الباب خوف التخليط على المبتدئين في هذا الفن.

(٢) الآية: ٨٠.

(٣) الآية: ٧٨.

(٤) الآية: ٨.

(٥) الآية: ٧٥.

وخامسها قوله سبحانه: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[1] بسورة المنافقون.

وأما الموضعان المختلف فيهما:

فأولهما: قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ۝١٥٣﴾[2] بسورة الصافات.

وثانيهما: قوله سبحانه: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٦٣﴾[3] بسورة ص.

فقد قرأ بعضهم بوصل الهمزة فيهما على الإخبار ويبتدىء بكسر الهمزة على القاعدة السابقة. وبعضهم بقطع الهمزة فيهما مفتوحة على الاستفهام وحذف همزة الوصل وبالنسبة لحفص عن عاصم في هذين الموضعين فإنه قرأ فيهما بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام وصلاً وابتداء. وبذلك تكون المواضع السبعة كلها مقطوعة الهمزة على روايته: فتأمل.

ووجه حذف همزة الوصل في هذه الأفعال أن الأصل فيها «أإتخذتم. أإطلع أإفترى. أإستكبرت. وأإستغفرت. أإتخذناهم. أإصطفى» بهمزتين:

أولاهما: همزة الاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة كما مر.

وثانيهما: همزة الوصل وهي مكسورة لوجودها في الماضي السداسي في «استكبرت. واستغفرت» وفي الماضي الخماسي في الباقي. فحذفت همزة الوصل في جميعها استغناء عنها بهمزة الاستفهام ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر. لأن همزة الاستفهام إحدى همزات القطع المفتوحة أبداً وهي ثابتة في الوصل والابتداء كما مر بخلاف همزة الوصل فإنها ثابتة في الابتداء ساقطة في الوصل وهي في هذه الأفعال مكسورة في الابتداء لفتح ثالثها كما تقدم وبالله التوفيق.

وأما حالة بقاء همزة الاستفهام مفتوحة مع همزة الوصل في كلمة واحدة فالشرط أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعة في اسم محلى بأل وحينئذ

---

(١) الآية: ٦ أهـ مؤلفه.

(٢) الآية: ١٥٣.

(٣) الآية: ٦٣.

لا يجوز حذفها بالإجماع لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعاً لذلك والجائز فيها حينئذ وجهان:

الأول: إبدالها ألفاً مع المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي.

الثاني: تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف مع القصر والمراد به هنا عدم المد مطلقاً، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء والوارد من ذلك في التنزيل ستة مواضع باتفاق القراء العشرة وموضع مختلف فيه بينهم.

أما المواضع الستة المتفق عليها:

فأولها وثانيها: «آلذكرين» في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[1] بموضعي الأنعام.

وثالثها ورابعها: «آلآن» في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾[3] الموضعان بسورة سيدنا يونس عليه السلام.

وخامسها وسادسها: «آلله» في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[4] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وفي قوله سبحانه: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5] بالنمل.

وأما الموضع السابع المختلف فيه فهو كلمة «ءالسحر» في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾[6] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام فقد قرأ أبو عمرو البصري وأبو جعفر المدني بإبدال همزة الوصل ألفاً مع المد الطويل وبتسهيلها بين بين من غير مد كما تقدم.

---

(١) الآيتان: ١٤٣، ١٤٤.
(٢) الآية: ٥١.
(٣) الآية: ٩١.
(٤) الآية: ٥٩.
(٥) الآية: ٥٩.
(٦) الآية: ٨١ أهـ مؤلفه.

وقرأ الباقون بهمزة وصل على الخبر مفتوحة في الابتداء لوجودها في «ال».

وقد أشار إلى هذه الحالة الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية بقوله:

وأنْ همزُ وصلٍ بين لام مسكنٍ وهمزة الاستفهامِ فامدده مُبْدِلا
فللكلِّ ذا أولى ويقصرُهُ الذي يسهِّل عن كل كآلان مُثِّلا اهـ

كما أشار العلامة الطيبي إلى حالتي همزة الوصل حذفاً وبقاء بقوله رحمه الله تعالى:

وهمزُ وصل إنْ عليه دخلا همزة الاستفهام أبدل سهِّلا
إن كان همز ألْ وألا فاحْذِفا كاتخذتم افترى أصطفى اهـ[1]

«**تتمة**»: إذا وقف على لفظ «بئس» اختبار بالموحدة في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾[2] بسورة الحجرات وابتدىء من لفظ «الاسم» فيجوز فيه وجهان:

الأول: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام.

الثاني: الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها.

والوجهان صحيحان مقروء بهما ابتداء للقراء العشرة والوجه الأول هو الأولى والمقدم في الأداء اتباعاً لرسم المصحف الشريف.

وقد أشار إلى هذين الوجهين شيخ شيوخي العلامة المتولي في الروض النضير بقوله:

وفي بئس الاسم ابدأ بأل أو بلامه فقد صُحِّحَ الوجهان في النَّشْرِ للمَلَا اهـ[3]

هذا: وبعض المبتدئين يخفى عليه الحكم في هذا اللفظ وصلاً أو ابتداء فيقرأ بسكون اللام وبقطع همزة «اسم» وهو خطأ فاحش لم يقل به أحد ولا يجوز بحال لأن همزة اسم همزة وصل كما مر دخلت عليها لام التعريف وهي ساكنة وبعدها السين ساكنة فالتقى ساكنان فلزم تحريك أولها بالكسر وهو اللام تخلصاً من التقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل لدخول لام التعريف عليها كما هو مقرر فتأمل وبالله التوفيق.

---

(١) انظر نهايةالقول المفيد في علم التجويد ص (١٨٤) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) الآية: ١١ أهـ مؤلفه.

(٣) انظر الروض النضير للعلامة المتولي مخطوط ورقة رقم (٤٤٦) تقدم أهـ مؤلفه.